المحارق النازية للكتب

ايريش كستنر نموذجاً : موقف وقصائد

اعداد وترجمة : فخرية صالح

قال الشاعر الألماني هاينريش هاينه في القرن التاسع عشر (حيثما تُحرَق الكتب ، يحرق الإنسان في النهاية). وإذ بدأت النازية في صعودها تكرس ما تسميه الحفاظ على التراث الألماني نقياً فتحرق الكتب التي تعتبرها معادية ومشوهة لتلك الثقافة ، فقد انتهت إلى إقامة عشرات من معسكرات العزل والاعتقال سميت بمعسكرات الموت. وباسم تنقية العرق الألماني من ثم ، وإعلاء الشأن القومي ، والحفاظ على نقاء الدم الجرماني ، سيق الملايين من المواطنين إلى محارق الموت وخنقوا بالغاز. وهكذا فإن المأساة البشرية التي بدأت بحرق الكتب وملاحقة واعتقال الكتاب أوصلت ، كما توقع هاينه ، إلى حرق الانسان في النهاية.

نشرت جريدة العمال المصورة في براغ في عددها الثامن عشر الصادر في العاشر من ايار ١٩٣٣ مقالا على صفحتها الأولى وبعنوان رئيس "عبر الضوء إلى الليل" لجون هيرتسفيلد (وهو فنان شيوعي ألماني وصل لتوه إلى براغ هاربا من مطاردة النازيين له في برلين) وأرفق هيرتسفيلد مقالته صورة مونتاجية خلفيتها تضم بناية الرايخستاغ (البرلمان الالماني) تلتهمها النيران، وفي مقدمة الصورة يقف غوستاف غوبلز إلى جانب أكوام من الكتب تحترق في ساحة الاوبرا في برلين.

وكما في ساحة الاوبرا في برلين، تكرر منظر الكتب المحروقة نفسه في ساحات كثيرة وفي العديد من المدن التي ضمت جامعات. كل ذلك كان قد بدأ في العاشر من أيار سنة ١٩٣٣ حيث حرقت الكتب تنفيذا لشعار الخلاص من (التراث الثقافي اللا ألماني).

المظاهر الوحشية هذه والتي جاءت بعد السيطرة على السلطة من قبل الحزب النازي كانت قمة الحملة لما سُمي من قبل الحكم النازي بـ (ضد الفكر اللا ألماني) التي نظمها تجمع الطلاب الالماني وبالذات قسم الاعلام والدعاية فيه بتوجيه من الحزب والدولة طبعاً. وكان جزء من هذه الحملة ما اطلق عليها تسمية (القوائم السود) لتنفيذ حملة (تنظيف) المكتبات الالمانية العامة والخاصة من (التراث الثقافي الهدام). ليس هذا فقط وإنما نَشَر قسم الدعاية والإعلام في الصحافة اليومية أسماء كتاب وصموا بـ (غير صالحين أو غير المطاقين) كما نشرت أسماء الساحات التي يجب أن تنفذ فيها حملة حرق الكتب الليلية. وقد رافقت "عبارات رنانة و نارية" أطلقها القائمون على العملية والمتحمسون لها عند إطعام الكتب لالسنة النيران: كتب وأعمال ضخمة لفلاسفة وعلماء ولشعراء ولكتاب روايات، وكذلك كتب لكتاب سياسة. جرى كل ذلك بمشاركة حتى رؤساء وأساتذة جامعات، أحرقوا على أكوام من الحطب كتبا من بينها مؤلفات كارل ماركس(١٨١٨ . ١٨٨٣) وهاينرش هاينه (١٧٩٧ . ١٨٥٦) وسيغموند فرويد وتوماس مان وهاينريش مان وايريش ماريا ريمارك وبرتولد بريشت وايريش كستنر، وكورت توخولسكي وكارل فون اوزيتسكي، والفريد كر وعشرات اخرين من الكتاب والفلاسفة والشعراء الالمان وغير الالمان.

في برلين أشرف غوبلز، وزير الثقافة النازي، على محارق الكتب . التي عوملت في ألمانيا بعدم اكتراث! . و ترافق دوماً إشعال النار في الكتب شتائم وسباب ضد كتاب ونعتهم بعبارة: (من انتزعت عنهم الحماية القانونية) وهم من اليهود ومن الشيوعيين والاشتراكيين والديمقراطيين الذين ليس لهم مكان في " ثقافة وفن " العصر النازي!.

وهكذا في حملة (تنظيف) المكتبات العامة صودرت واحرقت في برلين فقط، حتى نهاية ايار ١٩٣٣، نحو عشرة الاف طن من الكتب الادبية. وبعد سنة من ذلك التاريخ ضمت (القائمة السوداء) أكثر من ثلاثة الاف عنوان لكتب ونشريات أعتُبرت ممنوعة.

(حملة التنظيف) البشعة تلك غطت كل مناطق البلاد، وحطمت الجزء الاكبر والاهم من الثقافة الالمانية.

الروح النازية المعادية للفكر وللتراث الانساني تتوضح أكثر عندما يتصفح المرء صحيفة مدينة "ينا" التي كتبت عن محارق الكتب تقول: "طوال النهار سيطرت أجواء احتفالية وظلت تتصاعد حتى وصلت قمتها في المساء. في الساعة الخامسة والنصف سارت وحدات منظمات الحزب النازي في المنشآت والتنظيم الطلابي المسمى "شباب هتلر" سارت بمارشات عسكرية صوب ساحة السوق الرئيسة في المدينة، ووضعت الأعلام على نافورات بيسمارك، ثم كومت أعداد ضخمة من الاعلام والكتب الماركسية في وسط الساحة، وفجأة اندلعت نار غاضبة ضخمة افنت النتاج الفكري لسادة الماركسية. شاهدت الجموع هذا العرض بصمت وانبهار. وعندما تحولت الأكوام الى رماد، إمتدت الايادي بعفوية غاضبة وصدح في الساحة النشيد الألماني النازي.

وفي المساء عاد و التقى كل سكان " ينا" في ساحة السوق لحضور كونسرت أعدته فرقة الخوذ الحديدية ، بينما كانت بروجكترات مصانع "زايتس" تلقي بقوة بريقها ليلا، ودخان الكتب المحروقة يعطي شارات النار. وبينما اعلام المانيا الجديدة تحيا، وتدق موسيقى المارش من قبل الفرقة، كانت تتماوج اعداد ضخمة من الناس هنا وهناك، وكانت المقاهي والبارات محتشدة بالزوار".

لقد أهين الكثير من المثقفين في هذة الحملات البشعة، قتل البعض منهم من قبل قطعان النازية ولوحق البعض الاخر، وأجبر آخرون على الهرب الى المهجر. وليس القليل منهم من تحطم بسبب هذا المصير. وشعر بالعجز لانعدام التواصل الثقافي فيما بينهم وكذلك مع قرائهم بعد أن سرق التواصل منهم. حتى إن الكثير ممن نجا من هول النازية، لم يستطع الكتابة بعدها ابدا.

غوبلز يعطي اشارة حرق الكتب

الشاعر ايريش كستنر

احرقوني!!

بعد يومين من بدء حملة محارق الكتب وإعلان القوائم السود نشر الكاتب ايريش ماريا غراف موضوعا بعنوان (احرقوني) في الجريدة العمالية في فيينا التي هرب اليها. يقول فيه: "كأكثرية المفكرين الاشتراكيين اليساريين المعروفين في المانيا، وصلتني بركات النظام الجديد: في مصادفة غيابي من ميونيخ دخلت الشرطة في شقتي هناك، لاعتقالي. صادروا القسم الاكبر من مسودات لا تعوض من كتاباتي، مواد ومصادر دراسات جمعتها بعناء كبير، وكل اوراقي التجارية والقسم الاكبر من كتبي. كلها ذهبت الى المحرقة المحتملة. إذاً علي أن أترك بيتي وعملي: والاقسى من ذلك أن أترك أرض الوطن، لكي أتخلص من معسكرات الاعتقال. واجمل مفاجأة هي ما وصلني الان: كما نشرت "جريدة بريد البورصة البرلينية " هو ان اسمي موضوع في (القائمة البيضاء للكتاب) لالمانيا الجديدة، وكل كتبي، ماعدا أهم مؤلفاتي (نحن سجناء)، مسموح باقتنائه : اذاً مطلوب مني ان اكون داعية لفكرألمانيا (الجديدة)! عبثاً اتساءل : ماذا فعلت لأستحق هذا العار؟ هذا (الرايخ الثالث) دمر الفكر الثقافي الالماني وتبرأ من الشعر الالماني الحقيقي، وطارد الكتاب الحقيقيين وأجبرهم على الذهاب الى المهجر، وأصبح طبع كتبهم في المانيا مستحيلاً. ان ممثلي البربرية القومية، الذين ليست لهم علاقة بألمانيا، وليس لهم أصلا هذه العلاقة، يعطون لأنفسهم الحق بأن يسموني بمفكرهم، ويضعوني على (قائمتهم البيضاء) والتي هي بالنسبة للضمير العالمي لا يمكن الا ان تكون قائمة سوداء!. انا لا استحق هذا الخزي! بعد كل حياتي هذه، وبعد كل ما كتبت. لي الحق بأن اطلب أن تطعم كتبي لأول اللهيب في كومة الحطب، وان لا تقع في ايد ملطخة بالدم وفي العقول العفنة لعصابات القتل البنية. إحرقوا كتب المفكر الالماني! هو نفسه لن يمحى كما هو الامر بالنسبة لعاركم ! كل الجرائد المحترمة ستفتش عن نسخة لهذا الاحتجاج" .وبهذا الصدد كتب برتولد برشت قصيدة أعطاها نفس اسم الجريمة، قصيدة محارق الكتب قال فيها:

عندما أمر النظام، بحرق كتبٍ ذات فكر مضر
في كل مكان
أجبرت الثيران، على أن تجرّ عربات مليئة بالكتب
إلى أكوام الحطب، اكتشفَ شاعرٌ مطارد، أحد افضل، طلاب علم ممن قرأ قائمة المحروقات، إرتعب، من ان كتبه نُسيت.
أسرع الى طاولة الكتابة
يتطاير غضبا، وكتب رسالة الى اصحاب ا لسلطة.
احرقوني! كتبَ بريشةٍ متطايرة،
احرقوني!
لاتفعلوا بي هذا! لاتبقوا عليَّ ! ألم أروى
الحقيقة دائما في كتبي؟ والان أعامل كالكذاب من قبلكم! انا آمركم،
إحرقوني!

ايريش كستنر سيرة حياته وبعض من قصائده

ايريش كستنر أحد الكتاب الذين التهمت نيران ١٩٣٣ كتبه، واعتقل مرات عديدة. مُنع من الكتابة طوال الفترة التي حكمت فيها النازية المانيا. عايش كستنر الحربين العالميتين الاولى والثانية، ويمثل في الضمير الالماني، بإرثه الثقافي ومواقفه الليبرالية حتى منتصف السبعينيات في قضايا الحرية ومناهضة الحرب والتمييز، أحد أهم الرموزفي التاريخ الألماني المعاصر، ويقول النقاد بأن شعره إلى جانب شعر هاينريش هاينة أكثر قراءة لدى الناطقين باللغة الألمانية . فمن هو ايريش كستنر ليحقد عليه النازيون ومن بعد القوى المحافظة؟.

ولد ايريش كستنر في سنة ١٨٩٩ في دريسدن، وكانت تربطه بوالدته التي تعمل حلاقة علاقة حميمة ، كاتبها طوال ثلاثين سنة قبل وفاتها بشكل شبه يومي .

في سنة ١٩١٧ اضطر الى قطع دراسته وسيق الى صفوف الجيش ليشارك في الحرب العالمية الاولى وقد عاد منها بأوجاع في القلب . ثم استأنف الدراسة ليدافع سنة ١٩٢٧ عن الدكتوراه في الفلسفة في الوقت نفسه كان يعمل في صحيفة "لايبزيغ الجديدة" . بعد نشره لقصيدة إباحية طرد من الجريدة وانتقل الى برلين ليعمل كناقد مسرحي ومحرر ثقافي في العديد من الجرائد ومنها جريدة (فيلت بونه) المعادية للحرب.

في سنة ١٩٣٣ منعت كتبه واحرقت . كانت تلك الكتب تتصدى بروح السخرية لضيق الأفق في أخلاقيات المجتمع، وضد العسكرتاريا والفاشية ، واعتقل للمرة الأولى في هذا العام (١٩٣٣) ليعتقل من ثم مرات عديدة بين السنوات ١٩٣٧ ,. ١٩٤٠ أما في سنة ١٩٤٢ فقد مُنع كستنر من الكتابة نهائيا من قبل النازية، ولم يتمكن من نشر كتابيه (ثلاثة رجال في الثلج) الذي صدر سنة ١٩٣٤ وكذلك (جيورج والاحداث) الذي صدر عام ١٩٣٨ داخل ألمانيا، إلا أنه نشر الكتابين خارج المانيا. ومع ذلك لم يهاجر كستنر ويترك بلاده المانيا كما هاجر المئات من الكتاب والمثقفين الالمان.

في خريف ١٩٤٥، أي بعد القضاء على النازية وتحرير المانيا من قبل الحلفاء، أسس في ميونيخ الكاباريه الثقافي المشهور باسم (كشك العجائب) واصبح المحرر الثقافي المسؤول (للجريدة الجديدة). وأصدر مجلة البنغوين الخاصة بالشباب وتابع نشاطاته في مجال المسرح والسينما (ناقدا وكاتبا) وكتابة كتب الاطفال ودواوين الشعر.

طوال السنوات من ١٩٥١ وحتى ١٩٦٢ كان رئيساً لاتحاد (بن) للكتاب في المانيا الغربية، واستمر في عطائه الأدبي الذي انصب على معاداة الحرب والعسكرتارية حتى وفاته في تموز سنة ١٩٧٤ . وكان قد حصل على ميداليات تقديرية عديدة منها ميدالية الدولة التقديرية الكبرى، وميدالية الادب لمدينة ميونيخ ومدالية الشرف لهذه المدينة. وفي سنة ١٩٩٩ أقيم أكبرمعرض لتكريمه في الذكرى المئوية لميلاده في برلين وميونيخ تحت عنوان (الزمن يقود سيارة).

كستنر يتحدث عن المحارق

متخفياً بين جموع الحاضرين وقف ايريش كستنر يشاهد جريمة المحارق وقال بعدها بسنوات في ذكراها : " في سنة ١٩٣٣ احرقت كتبي في برلين في ساحة قرب اوبرا الدولة، من قبل من دعي بالسيد غوبلز في فخفخة احتفالية مكفهرة. ٢٤ كاتبا، كان يجب أن يمحون رمزيا والى الابد. صاح غوبلز بأسمائهم بعنجهية المنتصر. كنت الحاضر الوحيد من بين الاربعة والعشرين كاتبا في المكان، أقف لكي اعايش هذه الوقاحة المسرحية. كنت واقفا امام الجامعة محشورا بين طلاب يرتدون الزي الخاص بقوات الصاعقة، نوارة الامة. رأيت كتبنا تحترق في السنة اللهب المرتعشة و تتطاير شرراً وسمعت كلمات طنانة ورنانة للكذاب الماكر الصغير.

طقس جنائزي غطى المدينة.... فجأة انطلق صوت نسائي عنيف. هناك يقف كستنر! . كانت مغنية كابارية، والتي اقتحمت الجموع مع زميل لها رأتني واقفا وبمغالاة دهشتها أعلنت عن وجودي."

تجارب ايريش كستنر ومعايشات الطفولة وفترة التجنيد الاجباري كانت كافية له ليصبح معاديا للحرب. لقد حذر دائما في فترة " جمهورية فايمار" عبر أشعاره وكتاباته من الحرب، ومما ستأتي به سيطرة الحزب النازي على الحكم . عاجزا عن الفعل كان كستنر ينظر في أثناء حكم الرايخ الثالث، كيف أن تنبؤاته السابقة أصبحت حقيقة. وفي هذا السياق كتب في قصيدته التي أعطاها عنوان:

هل تعرف البلاد التي تزدهر فيها المدافع ؟

هل تعرفُ البلادَ التي تزدهرُ فيها المدافع ؟
ألا تعرفها ؟ ستتعرفُ عليها إذاً!
هناك يقفُ الوكلاءُ بفخرٍ وبجرأة
في المكاتبِ ، وكأنها ثكنات .

هناك تنمو تحت ربطةِ العنقِ أزرار العرفاء.
و هم يرتدونَ خوذاً غير مرئية .
لديهم وجوه ، ولكنهم من دون عقل.
ومن يذهب منهم إلى السرير، يتناسلُ لإنجاب ذرية !

عندما يريدُ مسؤولٌ هناك شيئا ما . وهذا هو عمله ، أن يريد شيئاً !.
يقفُ العقلُ أولاً منتصب القامةِ ومن ثمَ صامتاً.
العيون يميناً ! والاستدارة باستقامة !

الاطفالُ يولدونَ هناك مع مهمازٍ ومفرق شعرهم مستقيم .
هناك لا يولدُ الانسانُ مدنياً.
هناك يكافأ من يسدّ بوزه .

هل تعرفُ هذه البلاد ؟ . كان ممكناً أن تكون سعيدة.
كان بالامكان أن تكون سعيدة وأن تصبح كذلك!
حيث توجد الأراضي الزراعية والفحم والفولاذ والحجر
والاجتهاد والطاقة وأشياء جميلة اخرى.

حتى الفكرُ والخيراتُ توجد هناك بين الآونة والاخرى!
وبطولات حقيقية، ولكن ليس عند الكثير.
هناك يختبئ طفلٌ في كل رجل ثانٍ .
يريد أن يلعب بجنودٍ من رصاص.

هناك لا تورّد الحريةُ. تبقى خضراءَ فقط.
وما يبنيه الانسانُ . يبقى ثكنات دائمية .
هل تعرف البلادَ التي تزدهر فيها المدافع ؟
ألا تعرفها ؟ ستتعرف عليها إذاً!

مشهد احراق الكتب في جو احتفالي

مذكرات حازم جواد: افتراءات قاتل محترف

غسان كاظم

ربما بدوافع صحوة الضمير، والشعور بفداحة الذنب، كتب عدد من قيادات البعث المقبور، مذكراتهم بعد انقضاء احدى واربعين سنة على جرائمهم وانهار الدم التي اقترفتها اياديهم بحق ابناء شعبنا في انقلابهم المشؤوم في ٨ شباط ١٩٦٣، ومن بين ثنايا هذه المذكرات نجد الاعتراف بالاخطاء والاقرار بممارسة الدمار والقتل وتخريب الوطن، كما تضمنت كشف بعض الاسرار والقضايا التي احاطها الغموض والالتباس مما حدث في العراق، بعد ان اعلنوا تراجع ايمانهم بفكر البعث والندم على انتمائهم في صفوف هذا الحزب الذي قاد العراق إلى الدمار والتخلف، منها مذكرات هاني توفيق الفكيكي (اوكار الهزيمة) عضو القيادة القومية لحزب البعث عام ١٩٦٣ و(عراق ٨ شباط ٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم) لطالب شبيب، وزير خارجية البعث وقتذاك، وقد جاءت هذه الصحوة في الاعتراف بالحقائق، وكشف الخفايا، بعد صمت دام (٤١) عاماً على الاحداث الدامية لحكم البعث الاول، حيث تقدمت بهم الشيخوخة وباتوا على اعتاب لقاء ربهم، فعمدوا على افشاء الحقيقة للتاريخ والاجيال القادمة، قبل رحيلهم لتبرئة الضمير ومحاولة التخلص من عبء التركة الثقيلة، إلا ان ما طرحه حازم جواد في مذكراته مخالف للتوجه الذي عمل به رفاقه، مثلما كان منتظراً ان يكتب شهادته الصدقية على وفق ما جرى من احداث، لكن لم تزل بعض الضمائر تمجد الاخطاء وتقدس الخطايا وتعتقد بانها لو استمرت لنفعت اكثر في حين انها جلبت لنا الخراب والتخلف، وهذا تماماً ما فعله حازم جواد الذي نشر مذكراته مؤخراً على صفحات جريدة الحياة، ثم طبعت بكتاب حمل عدداً من الردود، التي استنكرت نشره للافتراءات والاكاذيب وقيامه بتشويه التاريخ السياسي للعراق، فضلاً عن محاولته تلويث الاسماء والرموز الوطنية اذ (كل ما قاله يؤكد ايمانه وتمسكه إلى الآن بالفكر البعثي الفاشي الذي اسفر عن دمويته منذ الستينيات فما زال حازم جواد ذلك الحارس القومي الممتلئ بالحقد على الشعب العراقي وقواه الوطنية، وخاصة الحزب الشيوعي، لغرض الاساءة اليه وإلى رموزه وقياداته التي استشهدت على يد الجلاد حازم جواد ورفاقه في مسالخ البعث التي حاربت جميع الحركات والاحزاب الوطنية في العراق)، فهذا البعثي الذي لم يستطع التخلص من اوهامه الشريرة على الرغم مما جلب هو ورفاقه للعراق من الخراب والدمار، واغراق البلاد بالدماء طيلة مدة حكمهم الاسود الذي دام تسعه اشهر على الرغم من مرور (٤١) عاماً على جرائمهم البشعة، لم يستيقظ ضميره بعض الشيء، بل جاء ليتحدث بعقلية القاتل الآن ليتقيأ من جديد ذكريات سوداً ملأى بالخروقات السايكولوجية القصص الكاذبة والتلفيقات والآفات التي يفندها التاريخ، والوقائع والاحياء من شهود الاثبات، التي تؤكد جميعها تلك السياسات الوحشية، لقد انحدر كاتب المذكرات إلى مستوى الاكاذيب المفضوحة، وقلب الحقائق كما هو شأن صدام حسين الذي كشف عن جبن لم يسبقه فيه احد، لكننا نجده من جانب آخر يحاول القاء تبعة الجرائم على العسكريين منهم فقط، كصالح مهدي عماش، وعبد السلام عارف، واحمد حسن البكر، ولم يقتصر الامر عند هذا الحد، بل عمل على تشويه الرموز الوطنية وتلويث تاريخهم، ففي زعمه عند لقائه بسلام عادل، انه نصحه عند انتهاء المقابلة بثلاث نصائح، وهي ضرورة عدم تطبيق قانون الاصلاح الزراعي، وعدم الاقدام على تأميم النفط، وعدم الاتفاق على الوحدة العربية، فيتساءل هذا الجلاد، هل الرجل أي سلام عادل عميل لبريطانيا؟!، ويضيف انه لم يحترم سلام عادل، وكان يتصوره شخصية مهمة، من دون ان ينصف ضميره حول اهمية او عدم اهمية سلام عادل، التي يقررها التاريخ العراقي، وصفحات العمل السياسي التي ستقرر من هو الشخصية الوطنية المهمة سلام عادل ام حازم جواد، كما انه لم يتورع على الانتقاص من شخصية عبد الكريم قاسم، بسيرته الوطنية المعروفة، التي لا تحتاج إلى اكاذيب حازم جواد او غيره، حين يصف الزعيم (بدأ الحديث هذه المرة بلهجة اكثر خضوعا وتوسلاً) تفند هذا الافتراء شهادة بعثي آخر اكثر نزاهة وموضوعية منه في وصف الحدث، وهو رفيقه ووزير خارجية ٨ شباط ١٩٦٣ طالب شبيب في كتابه (من حوار المفاهيم إلى حوار الدم)، وهو يقول (كما لو لم تبد على عبد الكريم قاسم ولا على أي من رجاله مظاهر الخوف)، والاكثر دلالة على شجاعتهم جميعاً هو ورفاقه الشهداء، انهم رفضوا عصب عيونهم ساعة تنفيذ حكم الاعدام بهم، وهتفوا بحياة الشعب العراقي، ويقصد من باب الاساءة للزعيم ان يصم الزعيم بصفة الغدر التي طبعوا هم عليها، ثم يصف الزعيم والشهداء (كانوا وقوفاً وكان قاسم يقف في زاوية ويحاول ان يحتمي خلف عبد السلام بالوقوف وراءه او إلى جانبه توسلاً، وطلباً للحماية، وكان وضعه محزناً)، بينما قال زميله طالب شبيب العكس، وهو يصف الموقف نفسه في كتابه الذي اشرنا اليه (لكنني لم الحظ اية حركة او بادرة قد صدرت عنه تؤكد على تصرف متخاذل او مهين، على الرغم من ان اكثر كلامنا وانظارنا كانت مركزة وموجهة اليه، وعلى الرغم من انه احس نيتنا على قتله فوراً). ان كتابة الاحداث الدامية لتاريخ العراق، قضية تؤرق ضمير العراقيين، فجلادو البعث الاحياء ما زالوا يسرحون ويمرحون ويتحدون شعب العراق، ويحاولون تزوير التاريخ، وان ما قام به حازم جواد من نقل احادي للحقيقة، يمثل من دون شك وجهات نظر وخيالات واوهام قاتل محترف، كتب ما كتبه بضمير اعمى، وهو لا يعدو ان يكون تكراراً لأفكار رفاقه الفاشيين منذ انقلابهم في ٨ شباط ليروي القصص التي يريدها، والتي جاءت في سياقات مشابهة للتقارير الحزبية التي كانوا يرفعونها إلى دوائر الامن الفاشي، بما تحمله من حقد متجذر ضد الوطنيين والشرفاء كونها خالية ومفارقة للحقيقة، ومنافية لمنطق التاريخ، وهنا ارى ضرورة المطالبة بتقديم المجرم حازم جواد ورفاقه إلى القضاء، حيث افلتوا من قبضة العدالة طيلة احدى واربعين سنة لظروف العراق السياسية المعقدة لينالوا، عقابهم مع صدام واعوانه القتلة، في محاكمة علنية امام انظار العالم.